دور مراكز إعادة التربية في اعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث المنحرفين

دراسة حالة على عينة من الأحداث بمركز اعادة التربية بالبليدة.

The role of re-education centers in reintegration of juvenile delinquents
A field study on a sample of juveniles at the Re-education Center in Blida.

زرداني فتيحة[1]
جامعة لونيسي علي –البليدة 2–
ef.zerdani@univ-blida2.dz

تاريخ الوصول 2023/04/19 القبول 2024/01/06 النشر على الخط 2024/03/15
Received 19/04/2023 Accepted 06/01/2024 Published online 15/03/2024

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي تلعبه مراكز اعادة التربية في إعادة إدماج الأحداث المنحرفين وذلك من خلال البرامج الاصلاحية والتكوينية التي تقدمها هذه المراكز لإعادة الإدماج الاجتماعي لهذه الفئة، وذلك باعتماد الباحثة على منهج دراسة حالة والذي تم تطبيقه على عينة من الأحداث المتواجدات بمركز اعادة التربية بالبليدة، وبعد عرض وتحليل الحالات توصل البحث الى عدة نتائج أهمها: نقص الوسائل والامكانات البيداغوجية داخل مركز اعادة التربية وهذا ما أثر سلبا على برامج التعليم والتكوين، كما أن البرامج التربوية والتكوينية التي يعتمد عليها مركز إعادة التربية غير فعالة في إعادة إدماج الأحداث المنحرفين.

الكلمات المفتاحية: مراكز اعادة التربية، إعادة الإدماج الاجتماعي، انحراف الأحداث.

Abstract:

This study aims to know the role that re-education centers play in the reintegration of delinquent juveniles, through the correctional and formative programs offered by these centers for the social reintegration of this category, by relying on the researcher's case study approach, which was applied to a sample of juveniles present in the re-education center in Blida. After presenting and analyzing the cases, the research reached several results, the most important of which are: the lack of pedagogical means and capabilities within the re-education center, and this negatively affected the education and training programs, and the educational and formative programs on which the re-education center depends are ineffective in reintegrating delinquent juveniles.

Keywords: Re-education centers, social reintegration, juvenile delinquency.

[1] – المؤلّف المرسل: زرداني فتيحة البريد الإلكتروني **ef.zerdani@univ-blida2.dz**

1. مقدمة :

تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في مختلف المجتمعات، وتأتي هذه الظاهرة في مقدمة المشكلات الاجتماعية التي تستدعي الدراسة لأنها تهدد استقرار النظام الاجتماعي العام وهذا لما تسببه من اضطراب في العلاقات الإنسانية وإهدار للقيم والعادات وتهديد لسلطة القانون.

وفئة الأحداث المنحرفين هي فئة حساسة تستلزم الرعاية والعلاج عن طريق وضعهم في مراكز اعادة التربية حيث يعاملون معاملة خاصة لوقايتهم وحرصا على مصالحهم ومصلحة المجتمع ككل.

والجزائر كغيرها من الدول التي تعاني من هذه الظاهرة قامت بإنشاء مراكز اعادة التربية التي أسندت لها مسؤولية الإصلاح والإدماج الاجتماعي للأحداث المنحرفين وتأمين الرعاية والحماية الكفيلة بتأهيلهم عن طريق إخضاعهم للبرامج الإصلاحية بالاعتماد على مجموعة من التدابير والإجراءات وتوفير كل ما يحتاجه الأحداث في سبيل تحقيق الرعاية الكاملة لهم، حيث تعمل هذه المؤسسات على توفير التعليم حسب المستوى الثقافي للحدث وتكوين يتماشى مع سنه وشخصيته بالإضافة الى الأنشطة الثقافية والترفيهية في سبيل تحضيره للعودة إلى أسرته بسلوك سوي والعمل على اندماجه في المجتمع.

وتزامن هذا مع تغير النظرة الى الأحداث المنحرفين حيث أصبح يستخدم الإصلاح بدل العقاب وأصبح كل تخطيط اجتماعي يتعرض لعلاج هذه المشكلة وذلك بإعطائهم القدر الكافي من الاهتمام والرعاية وذلك لإعادة إدماج هذه الفئة في المجتمع عن طريق مجموعة من البرامج والأساليب المطبقة فيها من طرف مجموعة من الأخصائيين للتكفل النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني بهم.

ولذلك سنتطرق إلى هذه الدراسة محاولة منا لمعرفة دور هذه المؤسسات في إعادة إدماج وتعديل سلوك الأحداث المنحرفين من خلال معرفة البرامج المطبقة فيها.

ومن هذا المنطلق وضعنا التساؤل الرئيسي التالي:

-ما هو الدور الذي تلعبه مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الأحداث المنحرفين؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

-هل تساهم البرامج التربوية المعتمدة من طرف مركز إعادة التربية في إعادة ادماج الأحداث المنحرفين؟

-هل تساهم البرامج التكوينية المعتمدة من طرف مركز إعادة التربية في إعادة ادماج الاحداث المنحرفين؟

الفرضيات الجزئية:

-تساهم البرامج التربوية المعتمدة من طرف مركز إعادة التربية في إعادة إدماج الأحداث المنحرفين.

-تساهم البرامج التكوينية المعتمدة من طرف مركز إعادة التربية في إعادة إدماج الأحداث المنحرفين.

1.1. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يحاول التعرف على الأساليب العقابية والبرامج الاصلاحية بالإضافة الى الرعاية المقدمة للأحداث المنحرفين داخل مراكز اعادة التربية كون هذا البحث يسلط الضوء على شريحة مهمة من شرائح المجتمع التي يجب الاعتناء بها ورعايتها.

2.1. أهداف الموضوع:

-التعرف على ما يقدمه مركز إعادة التربية من خدمات للأحداث ونوعيتها.

-معرفة الدور الذي يلعبه مركز اعادة التربية في اعادة ادماج الاحداث المنحرفين.

-التعرف على البرامج التي يعتمد عليها مركز اعادة التربية ومدى اسهامها في علاج وتنمية قدرات الحدث الجانح وادماجه في المجتمع والتوصل الى أهم الحلول التي يمكن اتباعها للوقاية والحد من ظاهرة انحراف الاحداث.

2. تحديد مفاهيم الموضوع:

1.2. مراكز اعادة التربية:

1.1.2 التعريف الاصطلاحي لمراكز اعادة التربية:

هي مراكز معدة خصيصا لاستقبال الأحداث، وهي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية وذمة مالية خاصة بها، وتتكفل برعاية الأحداث الذين صدرت في حقهم أوامر أو أحكام بالوضع أو الإيداع من قبل الجهات القضائية المختصة، وتنقسم إلى نوعين منها ما هو تابع لوزارة العدل مراكز إعادة تربية وإدماج الأحداث ومنها ما هو تابع لوزارة العمل والحماية الاجتماعية المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة أو مراكز مخصصة للأحداث الجانحين وأخرى مخصصة لاستقبال الأحداث الذين هم في خطر معنوي.[1]

هي مؤسسات حكومية خاصة ومعترف بها رسميا لإيواء وإيداع المنحرفين أو الذين يشكلون خطورة اجتماعية من اجل إصلاحهم وإعادة تكيفهم الاجتماعي.[2]

2.1.2 التعريف الاجرائي لمراكز اعادة التربية:

هي مؤسسات تربوية مهمتها استقبال الأحداث الجانحين بهدف إصلاحهم وإعادة إدماجهم في المجتمع.

2.2. إعادة الإدماج الاجتماعي:

1.2.2 التعريف الاصطلاحي لإعادة الإدماج الاجتماعي:

تعتبر عملية إعادة الإدماج الاجتماعي من أهم مراحل السياسة العقابية وتأتي مباشرة بعد تصنيف المحكوم عليهم وتوجيههم للمؤسسات العقابية المناسبة لحالتهم، والتي تستجيب إمكانياتها لبرامج الإصلاح المقررة له، وتشمل عملية إعادة الإدماج أساليب عدة في تهيئة المحبوس وتحضيره لإعادة إدماجه اجتماعيا من جهة، ومن جهة ثانية القضاء على بعض عوامل الانحراف لديه.[3]

2.2.2 التعريف الاجرائي لإعادة الادماج الاجتماعي:

هي العملية التي تهدف إلى تأهيل وإصلاح الاحداث المنحرفين بعد تلقيهم مجموعة من البرامج التربوية والتكوينية داخل مركز إعادة التربية.

3.2 انحراف الأحداث:

1.3.2 التعريف الاصطلاحي لانحراف الأحداث:

يشير هذا المفهوم الى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقون الذين لم يبلغوا سنا معينة، وتختلف هذه السن تبعا لاختلاف المجتمعات ولكن في أغلب الأحوال تقل أو تتراوح هذه السن ما بين السادسة والثامنة عشر سنة.[4]

2.3.2 التعريف الاجرائي لانحراف الاحداث:

---

[1] إبراهيم أسعد، مشكلة الطفولة والمراهقة، منشورات دار الآفاق الجديدة للنشر، بيروت، 1996، ص 56.

[2] علي محمد جعفر، عوامل انحراف الأحداث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1989، ص 333.

[3] عثامنية لخميسي، السياسة العقابية في الجزائر على ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012، ص193.

[4] فتيحة كركوش، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 14.

هو سلوك مضاد للمجتمع يرتكبه صغير السن الذي لم يصل الى سن الرشد بعد.

3. الخطوات المنهجية

1.3. المنهج المتبع:

تصب هذه الدراسة في سياق البحوث الاجتماعية، وبما أن المنهج يتحدد تبعا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدت الباحثة على منهج دراسة حالة بالإضافة الى المنهج الوصفي التحليلي.

1.1.3 منهج دراسة حالة: هو منهج في البحث الاجتماعي وطريقة لجمع البيانات ودراستها بحيث نستطيع من خلالها أن نرسم صورة كلية لوحدة معينة في العلاقات والأوضاع الثقافية المتنوعة كما يعتبر في الوقت نفسه تحليلا دقيقا للموقف العام للأفراد.[1]

وهي دراسة شاملة وعميقة للفرد أو مجموعة من الأفراد، وهدفها يمكن أن يكون فهم الوحدة أو الظاهرة المدروسة أو التفاعل بين عوامل متعددة توضح الواقع الحالي أو التطور الذي يحصل في فترة معينة.[2]

ولقد تم الاستعانة بمنهج دراسة الحالة نظرا لأهميته البالغة في بحثنا لأنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بحالات الدراسة وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة الحالات بهدف جمع البيانات العلمية والمعلومات من أجل الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالدور الذي تلعبه مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الأحداث المنحرفين.

2.1.3 المنهج الوصفي التحليلي: هو يستخدم في أغلب الدراسات والبحوث الاجتماعية لما له من أهمية علمية، ويهتم هذا المنهج بتصدير الوضع الراهن وتحديد العلاقات الموجودة بين الظواهر والاتجاهات وهو ليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان بل أنه يتضمن الكثير من التقصي لمعرفة الأسباب والمسببات وهذا لكي يتسنى لنا الربط بين الظاهرة المدروسة والمتغير التابع وبين المتغير المستقل.[3]

وقد اعتمدنا على هذا المنهج لأنه يعد طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منتظم وهذا لمعرفة الدور الذي تلعبه مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الاحداث المنحرفين.

2.3. أدوات الدراسة:

1.2.3 الملاحظة: وهي عملية علمية يقوم بها الباحث تتضمن إدراك وانتباه مقصود لأنماط من السلوك بهدف مراقبتها بدقة وتحديد ماهيتها.[4]

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة المباشرة عن طريق الاتصال المباشر بالأحداث المنحرفين بمركز إعادة التربية من أجل ملاحظة المظاهر الحركية والتعبيرية لهم كما استعملناها في الدراسة الاستطلاعية وزيارة الميدان من أجل الاستفسار عن الظاهرة المرغوب دراساتها وهذا لجمع البيانات اللازمة التي تعبر عن الواقع الذي تسعى دراستنا للكشف عنه.

2.2.3 المقابلة: هي عبارة عن محادثة موجبة يقوم بها فرد مع اخر او مع اخرين بهدف استثارة انواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي.[5]

---

[1] ملحم سامحي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الشرق للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2000، ص344.

[2] منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007، ص 108.

[3] محمد حسن إحسان وفيصل عبد المنعم، طرق البحث الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1984، ص 159.

[4] خالد يوسف العمار، أبجديات البحث وإعداد الرسائل الجامعية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، 257.

[5] فتحي عبد الرسول محمد، الأساليب المتطورة في كتابة البحوث النفسية والتربوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2014، ص 164.

وعليه قد اعتمدنا في دراستنا على تقنية المقابلة المقننة للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تخدم موضوع بحثنا.

3.3. مجالات الدراسة:

1.3.3 المجال المكاني: تم إجراء الدراسة بمركز إعادة التربية للبنات في بن عاشور ولاية البليدة حيث يعتبر المركز مؤسسة ذو طابع إداري تربوي واجتماعي تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والحماية الاجتماعية، بدأ المركز نشاطه بتاريخ 1987/04/18 حيث تم تخصيصه للذكور ثم حول إلى مركز مخصص للبنات في عام 2002 بقرار مشترك من وزير العدل ووزير التضامن الاجتماعي والتشغيل.

يقبل المركز الأحداث الإناث من سن 12 سنة حتى 18 سنة ولكن في بعض الحالات يستقبل المركز أحداث أصغر سن بسبب الخطر المعنوي أو بسبب عدم وجود مأوى أو من يتكفل بهن من العائلة حيث يتم وضع الفتيات داخل المركز بأمر من قاضي الأحداث، طاقة استيعاب المركز تقدر ب 120 فتاة لكن طاقة الاستيعاب الفعلية 50 فتاة.

2.3.3 المجال البشري: يتمثل المجال البشري للدراسة في النزيلات المتواجدات بمركز اعادة التربية واللواتي أودعن بأمر من قاضي الأحداث بعد قيامهن بسلوك منحرف.

3.3.3 المجال الزماني: الفترة الممتدة من 2021/06/23 الى غاية 2121/10/05 وفيها تم إجراء المقابلات مع النزيلات المتواجدات بمركز اعادة التربية.

4.3. العينة وكيفية اختيارها:

في دراستنا لموضوع دور مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الاحداث المنحرفين تم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار عينة الدراسة.

1.4.3 العينة القصدية: في هذا النوع من المعاينة يختار الباحث الأفراد ومواقعهم بشكل يتيح له دراسة الظاهرة المحورية التي يرغب في دراستها والمعيار الذي يستخدمه الباحث في اختيار المشاركين ومواقعهم هو درجة ما لديهم من الثراء بالمعلومات.[1]

ولأجل ذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية التي يكون فيها الباحث حرا في طريقة اختياره لأفراد العينة بحسب ما يلائمه ويتماشى مع طبيعة بحثه وتتمثل إيجابياتها في أنها قادرة على إعطاء معلومات وأدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث وعدم احتياجها لإجراء عمليات التحليل الإحصائي المعقدة.

وتتمثل عينة بحثنا في الفتيات اللواتي أودعن بمركز إعادة التربية بن عاشور بالبليدة، بسبب قيامهن بسلوك منحرف وأمر قاضي الأحداث بإيداعهن بمركز اعادة الربية حيث أن كل فتاة متواجدة داخل مركز إعادة التربية تدرج في العينة مع مراعاة خصائص العينة التي تم تحديدها وفق ما يلي:

-أن يتراوح عمر الحدث من 10 إلى 18 سنة.

-أن يكون سبب ايداعها بمركز اعادة التربية بأمر من قاضي الأحداث بعد قيامها بسلوك منحرف.

وعليه اشتملت عينة بحثنا داخل مركز إعادة التربية على خمسة حالات تم اختيارهن بطريقة قصدية وفق خصائص العينة.

4. عرض وتحليل الحالات

هذه الحالات التي نقوم بعرضها تاليا هي عبارة عن مقابلات تمت خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في مركز اعادة التربية بن عاشور البليدة.

[1] رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2013، ص 195.

1.4 الحالة الاولى: فتاة من مدينة البليدة، تبلغ من العمر 16 سنة لديها مستوى السنة الرابعة ابتدائي تقطن في بيت قصديري وتعيش في مستوى معيشي متدني، لديها أربع إخوة وتعيش في أسرة مفككة بسبب وفاة والدها، تم إيداعها بمركز اعادة التربية بأمر من قاضي الأحداث بعد الإمساك بها من طرف الشرطة وبحوزتها كمية معتبرة من المخدرات.

صرحت الحالة بأن المربيين الذين يعملون بمركز اعادة التربية لا يعاملون النزيلات بطريقة جيدة وانما يتعرضون لكل انواع السب والشتم من طرفهم وبالكلام الذي يجرح مشاعرهم، أما فيما يخص المرافق الضرورية بالمركز صرحت بوجود مصحة داخل مركز اعادة التربية ولكن لا توجد طبيبة بالمصحة، أما فيما يتعلق بوجود مصلى داخل مركز اعادة التربية أجابت بوجود مصلى داخل المركز ولكنه يظل مغلق طوال اليوم وبأنها لا تقوم بفرض الصلاة وفيما يخص الوجبة المقدمة داخل المركز قالت: "الحمد لله المهم راني لقيت واش نأكل."

-إن تعرض النزيلات للمعاملة السيئة من طرف بعض المربين في المركز يشير الى ضعف مستوى المربين وجهلهم بقواعد وأسس التعامل مع هذه الحالات وخاصة في ظل الظروف التي يمرون بها وهذا ما قد يعرقل عملية اعادة تربية وادماج الاحداث المنحرفين ويقف عائقا في تحقيق ذلك، كما أن شعور الحالة بالرضا عن الوجبة المقدمة داخل المركز بسبب عدم حصولها عليها لما كانت تعيش مع عائلتها وهذا يفسر لنا الظروف الأسرية القاسية التي مرت بها، كما أن عدم تأديتها لفرض الصلاة يفسر لنا ضعف الوازع الديني لديها.

عند سؤالنا للحالة عن مواصلتها لدراستها بعد دخولها لمركز اعادة التربية أجابت بأنها لا تواصل دراستها، وعن التكوين المهني صرحت بأن التكوين المهني متوقف بمركز اعادة التربية بسبب هروب مجموعة من النزيلات من حصة تطبيقية خارج المركز، أما بخصوص الدروس الدينية صرحت بأنه لا توجد أي دروس دينية داخل المركز وعن الأماكن المخصصة للأنشطة الترفيهية اجابت بأن هناك قاعة للرياضة واخرى للتلفزيون، وعن كيفية قضائها لوقت الفراغ قالت بأنها تقضيه جالسة لوحدها.

-إن عدم مواصلة الحالة لتعليمها وعدم وضعها في الصف الدراسي المناسب لها حسب قدراتها وعدم اعتماد الأساتذة على الكتب والمناهج التربوية المستعملة من طرف وزارة التربية يصعب من عملية إعادة إدماج الأحداث الجانحين لأن التعليم أسلوب من أساليب المعاملة العقابية التي تهدف الى إعادة إدماج الأحداث المنحرفين، بالإضافة الى عدم استفادتها من أي تكوين مهني من أجل العمل به والتحصل على العيش الكريم دون الرجوع إلى براثن الجريمة والانحراف بعد خروجها من المركز راجع الى سبب هروب بعض النزيلات من حصة تطبيقية في الخياطة مما جعل المركز يأخذ قرار التوقف النهائي للتكوين المهني على الرغم من توفر حلول أخرى كفتح ورشات داخلية بالمركز، كما أن عدم اقامة دروس ومحاضرات في الشريعة الاسلامية يفسر لنا اهمال مركز اعادة التربية لبرامج تربوية مهمة من شأنه أن يساهم بشكل ايجابي في عملية تربية وتقويم سلوك الأحداث وتسهيل عملية اعادة ادماجهم.

2.4 الحالة الثانية: فتاة من ولاية تيبازة، تبلغ من العمر 17 سنة لديها مستوى سنة ثالثة متوسط، والداها يعيشان معا ولديها ستة اخوة، تم ايداعها في مركز اعادة التربية بأمر من قاضي الأحداث بعد القبض عليها من طرف شرطة الأحداث بسبب انتسابها لجماعة أشرار مختصة في سرقة المنازل.

عن علاقتها بالمربين صرحت بأنها علاقة عادية، وفيما يخص توفر المركز على مصحة صرحت بوجود مصحة داخل المركز لكن الطبيب غير متواجد، وعند سؤالنا عن الوجبة المقدمة قالت بأنها سيئة، أما فيما يخص المصلى صرحت بوجود مكان مخصص للصلاة الا أنها لا تقوم بفرض الصلاة.

-إن غياب الطبيبة من مركز إعادة التربية يؤكد لنا ضعف الرعاية الطبية المقدمة مما يعرض النزيلات إلى خطر الإصابة بالعدوى في حالة وجود مرض معدي وعدم الكشف المبكر عنه، بالإضافة الى التدخل المتأخر في حالة المرض المفاجئ.

-إن امتناع الحالة عن أداء فرض الصلاة يؤكد لنا ضعف الوازع الديني لديها والذي يؤدي بها الى اللامبالاة والانصراف الى السلوكات الانحرافية وبالتالي عدم قابليتها للإصلاح والتأهيل، أما فيما يخص التعليم قالت بأنهم يقومون بحل أسئلة فقط، وبخصوص التكوين المهني صرحت بأنها لم تستفد من أي تكوين.

-إن اعتماد المركز في التعليم على حل الأسئلة فقط وعدم استعمال الكتب والمناهج الدراسية المعمول بها في وزارة التربية والتعليم من شأنه أن يعيق عملية إصلاح وإعادة إدماج الأحداث لأن التعليم من بين أهم الخدمات التي يوفرها المركز من أجل رفع المستوى الفكري والأخلاقي للنزيلات وتأهيلهن اجتماعيا وثقافيا.

3.4 الحالة الثالثة: فتاة من الجزائر العاصمة تبلغ من العمر 17 سنة لديها مستوى سنة ثالثة متوسط، كانت تعيش في مستوى معيشي متدني مع أسرتها وتملك ستة إخوة، تم إيداعها بمركز إعادة التربية بأمر من قاضي الأحداث بسبب قيامها بسرقة هاتف نقال لشخص اخر. تحدثت عن علاقتها بالمربين داخل مركز إعادة التربية وصرحت بأنها تجمعها بهم علاقة طيبة أما بخصوص المصحة صرحت بوجود مصحة لكن هناك غياب كلي للطبيب، كما أنها لا تقوم بفرض الصلاة على الرغم من توفر مصلى بالمركز.

-إن انعدام الرعاية الصحية داخل مركز اعادة التربية نتيجة للغياب الكلي للطبيبة لا يساعد على إعادة إدماج النزيلات المتواجدات داخل مركز اعادة التربية لأن الحفاظ على الصحة الجيدة لهن قد يساهم في نجاح البرامج الإصلاحية داخل المركز فالرعاية الصحية حق وهي لازمة للتأهيل وإعادة الإدماج وتمنع تفشي الأمراض المعدية داخل مركز إعادة التربية .

-إن الحالة لا تواصل دراستها بعد دخولها الى المركز بسبب الخلط ما بين المستويات التعليمية، كما أن المركز لا يقدم أي دروس في الشريعة الاسلامية للمقيمات بالمركز، هذا بالإضافة إلى أنها لم تستفد من أي تكوين مهني بسبب توقف المركز عن تكوين النزيلات بسبب هروب مجموعة من النزيلات بعد استفادتهن من حصة تطبيقية في الخياطة وذلك في ورشة خارجية.

-إن انقطاع الحالة عن مواصلة دراستها بسبب عدم وضعها في الصف الدراسي المناسب لها يؤثر سلبا في إعادة إدماجها، لأن التعليم يلعب دورا فعالا في اصلاح سلوك الحدث المنحرف كما يساعد في القضاء على الجهل والأمية وبالتالي يزيد من مستوى الوعي والتفكير السليم ويرفع من المستوى الذهني والاجتماعي لديه وبالتالي يبتعد عن التفكير في السلوكات الإنحرافية، بالإضافة إلى أن التعليم حق مكفول من حقوق النزيلات داخل مركز إعادة التربية الذي من المفروض أن يكون وفقا لقدراتهن واستعداداتهن ووفقا للبرامج المعتمدة من طرف الدولة وهذا نظرا للدور المهم الذي يلعبه في إعادة إصلاح وإدماج وتأهيل الأحداث المنحرفين، هذا بالإضافة الى عدم استفادة الحالة من أي تكوين مهني الذي من شأنه أن يسهّل عليها العيش ويجعلها فردا منتجا في المجتمع ومعتمدة على نفسها كما يساعدها في الابتعاد عن السلوكات الانحرافية بعد خروجها من مركز اعادة التربية،

-امتناع المركز عن تقديم دروس دينية ومواعظ أخلاقية التي من شأنها أن تساهم في غرس المبادئ والقيم الدينية التي تؤثر في الأخلاق الاجتماعية وبالتالي ضعف الوازع الديني لدى الحالة مما أثر في اتجاهها الى اللامبالاة وتهربها من أداء الشعائر الدينية التي تعتبر حاجز ورادع مهم من التوجه نحو الانحراف هذا بالإضافة الى عدم برمجة المركز لوقت الفراغ في أنشطة تستفاد منها النزيلة مما جعلها تقضيه في الجلوس مع صديقاتها داخل المركز في ظل غياب البرامج التربوية والتكوينية وهشاشة الأساليب الإصلاحية داخل مركز إعادة التربية.

4.4 الحالة الرابعة: فتاة تبلغ من العمر 16 سنة تقطن في الجزائر العاصمة، لديها مستوى أولى متوسط، تعيش في مستوى معيشي متوسط وفي أسرة مفككة بسبب طلاق الوالدين، تم ايداعها في مركز إعادة التربية بأمر من قاضي الأحداث بعد القبض عليها في بيت دعارة.

تحدثت الحالة عن علاقتها بالمربين وصرحت بأن اغلبيتهم يعاملون النزيلات بالمركز معاملة سيئة، وعند سؤالنا عن المصحة والطبيب قالت بأن المصحة موجودة لكن الطبيبة أغلبية الوقت غائبة، أما عن الوجبة المقدمة داخل المركز صرحت بأنها غير كافية، وفيما يخص توفر مصلى بالمركز صرحت بأن المصلى موجود لكن يظل مغلق طيلة الوقت هذا ما أثر على عدم اقامتها لفرض الصلاة.

-إنّ العلاقة السيئة التي تجمع الحالة مع بعض المربين بسبب معاملتهم السيئة للنزيلات بالمركز والتي قد تكون نتيجة لحالة الاستياء التي تنتاب المربين لعدم قدرة النزيلات على التأقلم ورفضهن للواقع المعاش داخل مركز إعادة التربية وعدم قدرة المربين على تفهم مشكلاتهن في ظل غياب الخبرة والكفاءة المهنية ونتيجة لضعف إعدادهم وجهلهم لأساليب المعاملة المثالية في مثل هذه الحالات الحساسة، وهذا ما سيؤثر لا محالة على تقديم المساعدة لهن وتحويلهن إلى أفراد ذوي سلوكات سوي، كما أن الرعاية الصحية السيئة التي يقدمها مركز اعادة التربية للنزيلات والغياب الشبه الكلي للطبيبة يزيد من احتمالية تفشي الأمراض المعدية في ظل غياب الكشف المبكر عنها وهذا ما يؤثر سلبا على صحة النزيلات خاصة إذا ما اقترن هذا بعدم كفاية الوجبة المقدمة داخل مركز اعادة التربية وعدم مناسبتها مع سنّ النزيلات التي من المفروض أن تكون متوازنة وذات قيمة غذائية وهذا من أجل سلامة جسمهن ونموهن خصوصا في فترة المراهقة التي تعتبر فترة مهمة لاكتمال نمو الجسم.

-ان امتناع المركز عن اقامة أي دروس في الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى تواجد مصلى بالمركز وابقاءه مغلق طيلة الوقت أثر سلبا على أداء الحالة لفرض الصلاة وبالتالي على ضعف الوازع الديني لديها والذي يعتبر عاملا مباشرا للانحراف.

-عند سؤالنا عن مواصلة تعليمها بعد دخولها الى المركز أجابت بأنها لا تواصل تعليمها بسبب الخلط بين المستويات التعليمية، كما لم تستفد الحالة من أي تكوين مهني.

-للتعليم دور فعال في إعادة إدماج وإصلاح المنحرفين وهو من الأساليب المهمة التي تعتمد عليها المؤسسات العقابية لأنه يساعد على رفع القدرات والإمكانات الذهنية ويبعدهم عن الانحراف، كما يساعد في اصلاح وتقويم سلوكهم، وتوقفهم عن مواصلة تعليمهم سيقف لا محالة كعائق في تحقيق اعادة ادماجهم، كما أن عدم استفادتهم من التكوين المهني الذي من شأنه أن يؤثر على نجاح برامج التأهيل المهني داخل مركز إعادة التربية الذي يعتبر من الطرق الحديثة التي تهدف الى إعدادهم وفق ما يتماشى مع قدراتهم وميولاتهم وغرس القيم الاجتماعية فيهم كما تساعد على إشباع الحاجات النفسية لهم ليصبحوا أفراد منتجين ومعتمدين على أنفسهم وهو ضرورة حتمية من أجل مواجهة المجتمع بعد خروجهم من مركز إعادة التربية.

5.4 الحالة الخامسة: فتاة من ولاية تيسمسيلت تبلغ من العمر 17 سنة، تسكن في بيت قصديري وفي مستوى معيشي متدني وأسرة مفككة بسبب طلاق الوالدين، تم إيداعها في مركز إعادة التربية بأمر من قاضي الأحداث بعد إلقاء القبض عليها في بيت للدعارة.

تحدثت عن علاقتها مع المربيين قالت بأن اغلبية المربين تجمعها بهم علاقة سيئة بسبب معاملتهم السيئة للنزيلات بمركز اعادة التربية كما صرحت بأن أحد المربين قام بضربهن ضرب مبرح أدى الى ترك كدمات في انحاء متفرقة من أجسادهن، أما بخصوص وجود المرافق الضرورية بما فيها المصحة صرحت بأن المركز يحتوي على مصحة لكن الطبيبة غائبة في معظم الوقت، وبخصوص الوجبة المقدمة داخل المركز صرحت بأنها ليست كافية، أما عن اقامة المركز لدروس في الشريعة الاسلامية وتوفر المركز عن مصلى واقامتها لفرض الصلاة قالت بأنها لا تصلي وأن المصلى يبقى مغلق طوال اليوم.

-إن العلاقة السيئة التي تجمع المبحوثة ببعض المربين بسبب سوء معاملتهم للنزيلات داخل مركز اعادة التربية يؤثر سلبا في الاتصال بين المربين والنزيلات وبالتالي في اعادة ادماجهن واصلاحهن، لأن مهمة المربي داخل مركز اعادة التربية قريبة من مهمة الوالدين في البيت وهي

تنشئة النزيلات من أجل تسهيل عملية ادماجهن، كما أن تعرض النزيلات للعنف الجسدي من طرف مربي داخل مركز اعادة التربية بواسطة عصا خشبي مخلفا كدمات في مختلف أنحاء جسدها هي ومعظم النزيلات الأخريات يؤكد على ضرورة اعادة تأهيل بعض المربين وتلقينهم طريقة التعامل مع هذه الفئة، وهذا من أجل تحسين التكفل النفسي والاجتماعي بالأحداث حيث مهمتهم الأساسية تكمن في الحفاظ على صحة وأمن واستقرار النزيلات ويجب تفادي التصرف معهن بشدة واستعمال الضرب يكون كحل أخير في حالة ما رفضت النزيلة الانصياع الى الأوامر أو في حالة تمردها على السلطة كما يجب أن لا يكون بتلك الشدة.

-إن توفر مركز اعادة التربية على مصحة مع الغياب الكلي للطبيبة يعكس لنا انعدام التكفل الصحي بالنزيلات مما يعرضهن لخطر الإصابة بالأمراض، كما أن الوجبة المقدمة داخل مركز اعادة التربية غير كافية من حيث الكمية ولا تشبع الحاجة البيولوجية للنزيلات خاصة وهن في سن المراهقة حيث يكن بحاجة الى وجبة متوازنة وكافية من حيث قيمتها الغذائية من أجل النمو الجيد لهن.

-عند سؤالنا لها فيما يخص مواصلة تعليمها ووضعها في الصف الدراسي المناسب لها واستفادتها من التكوين المهني قالت بأنها لا تواصل دراستها لأنهم يخلطون ما بين المستويات التعليمية كما أنها لم تتعلم أي حرفة بعد دخولها الى مركز اعادة التربية.

-يعتبر التعليم من بين الخدمات الأساسية التي يجب على مركز إعادة التربية تقديمها للنزيلات من أجل رفع مستواهن الدراسي والتعليمي وحتى التربوي، وتوقف النزيلة عن الدراسة بسبب عدم تطبيق التعليم الإلزامي وعدم وضعها في الصف الدراسي المناسب لها وعدم إتباع مركز إعادة التربية المناهج والكتب الدراسية المتعامل بها في وزارة التربية والتعليم يؤثر سلبا لا محالة في عملية اعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث.

5. خاتمة

إن عملية إعادة إدماج الأحداث المنحرفين عملية حساسة وصعبة في نفس الوقت وتتطلب الخبرة والاعتماد على برامج فعالة، ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن المنظومة العقابية في الجزائر من بين أهدافها إصلاح الحدث المنحرف وذلك عن طريق إيداعه في مركز إعادة التربية لتقويم سلوكه وتسهيل عملية إعادة إدماجه.

ومن خلال هذه الدراسة أردنا البحث عن الدور الذي تلعبه مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الاحداث المنحرفين وهذا انطلاقا من الإشكالية والأجوبة التي تحصلنا عليها في الجانب الميداني للبحث، وقد قمنا باستخلاص النتائج التالية :

-البرامج التربوية والتكوينية التي يعتمد عليها مركز إعادة التربية غير فعالة في إعادة إدماج الأحداث المنحرفين.

-وجود نقص واضح في الوسائل والإمكانيات البيداغوجية داخل مركز اعادة التربية هذا ما أثر سلبا على برامج التعليم والتكوين.

-نقص البرامج الترفيهية وانعدام الرعاية الصحية وسوء الوجبة المقدمة بمركز إعادة التربية.

-ضعف الوازع الديني للنزيلات بمركز اعادة التربية الناتج عن غياب التهذيب الديني والخلقي وعدم إقامة مركز إعادة التربية لدروس في الشريعة الإسلامية.

-نقص الموارد البشرية المؤهلة والإمكانات المادية بمركز إعادة التربية.

-المربين الذين يشرفون على تنفيذ البرامج الإصلاحية في مراكز إعادة التربية غير مكونين مهنيا من أجل التعامل مع هذه الفئة وهذا ما يعكس المعاملة السيئة والعنف الذي تتعرض له النزيلات من طرف بعض المربين والذي قد يحدث خلل في عملية الإصلاح والتأهيل وإعادة إدماج الاحداث الجانحين واستخدامهم للعقاب كأسلوب تربوي لمعالجة السلوك الإنحرافي.

-ومنه يمكننا القول بأن القوانين والوثائق الرسمية التي وضعت لرعاية الأحداث المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية لا توجد على أرض الواقع حيث يبدو نظريا أن نظام معاملة الأحداث يلعب دور فعال في إعادة إدماج وإصلاح هذه الفئة إلا أنه على المستوى التطبيقي غير فعال ويعاني الكثير من النقائص.

-إن مركز اعادة التربية أصبح لا يقوم بأي دور اصلاحي تربوي تكويني نظرا لعدم نجاعة البرامج التربوية التكوينية المعتمدة فيه وغياب التهذيب الديني والأخلاقي وانعدام الرعاية الصحية بالإضافة الى تعرض الأحداث لسوء المعاملة من طرف بعض المربين مما يعيق عملية اعادة تربية وادماج الاحداث المنحرفين كل هذه العوامل تؤكد فشل مراكز اعادة التربية في اعادة الادماج الاجتماعي للأحداث المنحرفين.

6. التوصيات والمقترحات

-ضرورة سن نظام تأديبي يعمل على تقويم سلوك الأحداث الجانحين في مراكز إعادة التربية.

-ضرورة تكوين المربين الذين يشرفون على عملية تنفيذ البرامج الإصلاحية في مراكز إعادة التربية.

-يجب توفير الإمكانيات المادية التي من شأنها أن تحسن من الخدمات المقدمة للأحداث في مركز إعادة التربية.

-جب توفير طاقم طبي متكون من طبيب عام وأطباء متخصصين بالإضافة إلى ممرضين من أجل تحسين الرعاية الصحية بمراكز اعادة التربية.

-ضرورة تقسيم الأفواج الدراسية حسب متغير السن والمستوى الدراسي للأحداث.

-يجب الاعتماد في التعليم على البرامج والمناهج المسطرة من طرف وزارة التربية والتعليم .

-ضرورة توفير الرعاية المهنية للأحداث التي تساعدهم في الحصول على عمل بعد خروجهم من مركز اعادة التربية.

-تعزيز الوازع الديني للأحداث عن طريق إقامة دروس دينية ومواعظ من طرف رجال الدين والأئمة بمراكز إعادة التربية.

7. قائمة المراجع

1. إبراهيم أسعد، مشكلة الطفولة والمراهقة، منشورات دار الآفاق الجديدة للنشر، (بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة للنشر، 1996)، الصفحة 56.
2. خالد يوسف العمار، أبجديات البحث وإعداد الرسائل الجامعية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، (عمان: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2014)، الصفحة 257.
3. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2013)، الصفحة 195.
4. عثامنية لخميسي، السياسة العقابية في الجزائر على ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012) الصفحة 93.
5. علي محمد جعفر، عوامل انحراف الأحداث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1989)، الصفحة 333.
6. فتحي عبد الرسول محمد، الأساليب المتطورة في كتاية البحوث النفسية والتربوية، دار الكتاب الحديث، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط1، 2014)، الصفحة 164.
7. فتيحة كركوش، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2011)، الصفحة 14.
8. محمد حسن إحسان وفيصل عبد المنعم، طرق البحث الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1984)، الصفحة 159.
9. ملحم سامحي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الشرق للنشر والتوزيع والطباعة، (عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2000)، الصفحة 344.
10. منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007)، الصفحة 108.